فخرج اليه جارية بن قدامة السعدي فاديخر اليه مجيبا له ثم اطعنا فلم يصنعا شيئا وانصرف كل واحد منهما عن صاحبه فقال عمرو بن
العاص لعبد الرحمن اقحم يا ابن سيف الله فتقدم عبد الرحمن بلوائه وتقدم اصحابه فاقبل علي عليه السلام على الاشتر فقال له قد بلغ
لواء معوية حيث ترى فدونك القوم فاخذ الاشتر لواء علي عليه السلام وقال اني انا الاشتر معروف الشتر اني انا الافعى العراقي الذكر لست
ربعيا ولست من مضر لكنني من مذحج الشم الغرر فضارب القوم حتى ردهم فانتدب له همام بن قبيصة الطائي وكان مع
معوية فشد عليه في مذحج فانتصر عدي بن حاتم الطائي للاشتر فحمل عليه في طي فاشتد القتال جدا فدعا علي عليه السلام ببغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فركبها ثم تعصب بعمامة رسول الله صلى الله عليه وآله ونادى ايها الناس من يشري نفسه لله ان هذا يوم له ما بعده فانتدب
معه ما بين عشرة الاف الى اثني عشر الفا فتقدمهم علي عليه السلام وقال دبوا دبيب النمل لا تفوتوا واصبحوا في امركم وبيتوا حتى ننال الثار
او نموتوا وحمل وحمل الناس كلهم حملة واحدة فلم يبق لاهل الشام صف الا انتقض حتى افضوا الى معوية فدعا معوية بفرسه لينجو
عليه فكان معوية بعد ذلك يحدث فيقول لما وضعت رجلي في الركاب ذكرت قول عمرو بن الاطنابة ابت لي عفتي وابى بلائي
واخذي الحمد بالثمن الربيح واقدامي على المكروه نفسي وضربي هامة البطل المشيح وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدي او
تستريحي فاخرجت رجلي من الركاب واقمت ونظرت الى عمرو فقلت له اليوم صبر وغدا فخر فقال صدقت قال ابرهيم بن ديزيل
وروى عبد الله بن ابي بكر عن عبد الرحمن بن حاطب عن معوية قال اخذت بمعرفة موسى ووضعت رجلي في الركاب للهرب حتى ذكرت
شعر ابن الاطنابة فعدت الى مقعدي فاصبت خير الدنيا واني لراج ان اصيب خير الاخرة قال ابرهيم بن ديزيل فكان ذلك يوم
الهرير ثم رفعت المصاحف بعده وروى ابرهيم عن ابي لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن ربيعة بن لقيط قال شهدنا صفين
فمطرت السماء علينا دما عبيطا قال وفي حديث الليث بن سعد انهم كانوا لياخذونه بالصحاف والانية وفي حديث ابن لهيعة
حتى ان الصحاف والانية لتمتلي ونهريقها قال ابرهيم وروى عن عبد الرحمن بن زياد عن الليث بن سعد عن يزيد بن ابي حبيب
عمن حدثه ممن حضر صفين انهم مطروا دما عبيطا فتلقاه الناس بالقصاع والانية وذلك في يوم الهرير وفزع اهل الشام وهموا
ان يتفرقوا فقام عمرو بن العاص فيهم فقال ايها الناس انما هذه اية من ايات الله فاصلح امرء ما بينه وبين الله ثم لا عليه ان
ينتطح هذان الجبلان فاخذوا في القتال قال ابرهيم وروى عبد الله المكي قال حدثنا عاصم بن كليب الجرمي عن ابيه قال اخبرني
ابن عباس قال لقد حدثني معوية انه كان يومئذ قد قرب اليه فرسا له انثى بعيدة البطن من الارض ليهرب عليها حتى اتاه
ات من اهل العراق فقال له اني تركت اصحاب علي في مثل ليلة الصدر من منى فاقمت قال فقلنا له فاخبرنا من هو ذلك الرجل فابى
وقال لا اخبركم من هو قال نصر وابرهيم ايضا وكتب معوية الى علي عليه السلام اما بعد فان هذا الامر قد طال بيننا وبينك وكل واحد منا
يرى انه على الحق فيما يطلب من صاحبه ولن يعطي واحد منا الطاعة للاخر وقد قتل فيما بيننا بشر كثير وانا اتخوف ان يكون
ما بقي اشد مما مضى وانا سوف نسأل عن هذا الموطن ولا يحاسب به غيري وغيرك وقد دعوتك الى امر لنا ولك فيه حيوة وعذر
وبراءة وصلاح للامة وحقن للدماء والفة للدين وذهاب للضغائن والفتن ان يحكم بيني وبينك حكمين مرضيين احدهما
من اصحابي والاخر من اصحابك فيحكمان بيننا بما انزل الله فهو خير لي ولك واقطع لهذه الفتن فاتق الله فيما دعيت اليه وارض
بحكم القران ان كنت من اهله والسلم فكتب اليه علي عليه السلام من عبد الله علي امير المؤمنين الى معوية بن ابي سفيان اما بعد فان
افضل ما شغل به المرء المسلم نفسه اتباع ما حسن به فعله واستوجب فضله وسلم من عيبه وان البغي والزور يزريان بالمرء
في دينه ودنياه فاحذر الدنيا فانه لا فرح في شيء وصلت اليه منها ولقد علمت انك غير مدرك ما قضي فواته وقد رام قوم امرا
بغير الحق وتاولوه على الله جل وعز فاكذبهم ومتعهم قليلا ثم اضطرهم الى عذاب غليظ فاحذر يوما يغتبط فيه من حمد عاقبة عمله
ويندم فيه من امكن الشيطان من قياده وغرته الدنيا واطمأن اليها ثم انك قد دعوتني الى حكم القران ولقد علمت انك لست
من اهل القران ولا حكمه تريد والمستعان الله فقد اجبنا القران الى حكمه ولسنا اياك اجبنا ومن لم يرض بحكم القران فقد ضل ضلالا
بعيدا فكتب معوية الى علي عليه السلام اما بعد عافانا الله واياك فقد ان لك ان تجيب الى ما فيه صلاحنا والفة بيننا وقد فعلت الذي
فعلت وانا اعرف حقي ولكني اشتريت بالعفو صلاح الامة ولم اكثر فرحا بشيء جاء ولا ذهب وانما ادخلني في هذا الامر القيام بالحق
فيما بين الباغي والمبغي عليه والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فدعوت الى كتاب الله فيما بيننا وبينك فانه لا يجمعنا واياك الا هو نحيي

قحم المفاوز كهنع هواناها والبيد ق
الشتر انقلاب الجفن من اعلى واسفل او انشقاقه او استرخاؤه اسفله ق
نديه الى الامر كنصره دعاه وحثه ووجهه فانتدب ق
جاشت نفسه كجمل جيشا وجيوشا نهضت وجاشت من حزن او فزع ق
نطحه كمنعه وضربه اصابه بقرنه وانتطحت الكباش تناطحت ق

ما احيا القران ونميت ما امات القران والسلم قال نصر فكتب علي عليه السلام الى عمرو بن العاص يعظه ويرشده اما بعد فان الدنيا مشغلة عن غيرها
ولن يصيب صاحبها منها شيئا الا فتحت له حرصا يزيده فيها رغبة ولن يستغني صاحبها بما نال عما لم يبلغ ومن وراء ذلك فراق ما
جمع والسعيد من وعظ بغيره فلا تحبط يا ابا عبد الله اجرك ولا تجار معوية في باطله والسلم فكتب اليه عمرو بن العاص الجواب اما
بعد فالذي فيه صلاحنا والفتنا الانابة الى الحق وقد جعلنا القران بيننا حكما واجبنا اليه فصبر الرجل منا نفسه على ما حكم
عليه القران وعذره الناس بعد المحاجزة والسلم فكتب اليه علي عليه السلام اما بعد فان الذي اعجبك من الدنيا مما نازعتك اليه
نفسك ووثقت به منها المنقلب عنك ومفارق لك فلا تطمأن الى الدنيا فانها غرارة ولو اعتبرت بما مضى لحفظت ما بقي
وانتفعت منها بما وعظت به والسلم فاجابه عمرو بن العاص اما بعد فقد انصف من جعل القران اماما ودعا الناس الى احكامه
فاصبر ابا حسن فانا غير منيليك الا ما انالك القران والسلم قال نصر وجاء الاشعث الى علي عليه السلام فقال يا امير المؤمنين ما ارى
الناس الا قد رضوا وسرهم ان يجيبوا القوم الى ما دعوهم اليه من حكم القران فان شئت اتيت معوية فسالته ما يريد ونظرت
ما الذي يسأل قال ايته ان شئت فاتاه فسأله يا معوية لاي شيء رفعتم هذه المصاحف قال لنرجع نحن وانتم الى ما امر الله به فيها
فابعثوا رجلا منكم ترضون به ونبعث منا رجلا ونأخذ عليهما ان يعملا بما في كتاب الله ولا يعدوانه ثم نتبع ما اتفقا عليه فقال
الاشعث هذا هو الحق وانصرف الى علي عليه السلام فاخبره فبعث علي عليه السلام قراء من اهل العراق وبعث معوية قراء من اهل الشام فاجتمعوا
بين الصفين ومعهم المصحف فنظروا فيه وتدارسوه واجتمعوا على ان يحيوا ما احيا القران ويميتوا ما امات القران ورجع
كل فريق الى صاحبه فقال اهل الشام انا قد رضينا واخترنا عمرو بن العاص وقال الاشعث والقراء الذين صاروا خوارج فيما
بعد وقد رضينا نحن واخترنا ابا موسى الاشعري فقال لهم علي عليه السلام فاني لا ارضى بابي موسى ولا ارى ان اوليه فقال الاشعث وزيد
بن حصين ومسعر بن فدكي في عصابة من القراء انا لا نرضى الا به فانه كان قد كان حذرنا ما وقعنا فيه فقال علي عليه السلام انه ليس لي
برضا وقد فارقني وخذل الناس عني وهرب مني حتى امنته بعد اشهر ولكن هذا ابن عباس اوليه ذلك قالوا والله ما نبالي
انت او ابن عباس ولا نريد الا رجلا هو منك ومن معوية سواء ليس الى واحد منكما ادنى من الاخر فقال علي عليه السلام فاني اجعل الاشتر
فقال الاشعث وهل سعر الارض علينا الا الاشتر وهل نحن الا في حكم الاشتر قال علي عليه السلام وما حكمه قال حكمه ان يضرب بعضنا
بعضا بالسيف حتى يكون ما اردت وما اراد قال نصر وحدثنا عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلم قال لما
اراد الناس عليا ان يضع الحكمين قال لهم ان معوية لم يكن ليضع لهذا الامر احدا هو اوثق برأيه ونظره من عمرو بن العاص وانه
لا يصلح للقرشي الا مثله فعليكم بعبد الله بن عباس فارموه به فان عمروا لا يعقد عقدة الا حلها عبد الله ولا يحل عقدة الا
عقدها ولا يبرم امرا الا نقضه ولا ينقض امرا الا ابرمه فقال الاشعث لا والله لا يحكم فينا مضريان حتى تقوم الساعة ولكن
اجعل رجلا من اهل اليمن اذ جعلوا رجلا من مضر فقال علي عليه السلام اني اخاف ان يخدع يمنيكم فان عمروا ليس من الله في شيء اذا
كان له في امر هوى فقال الاشعث لا والله لان يحكما ببعض ما نكره واحدهما من اهل اليمن احب الينا من ان يكون بعض ما نحب
في حكمهما وهما مضريان قال وذكر الشعبي ايضا مثل ذلك قال نصر فقال علي عليه السلام قد ابيتم الا ابا موسى قالوا نعم قال فاصنعوا ما شئتم
فبعثوا الى ابي موسى وهو بارض من اراضي الشام يقال لها عرض قد اعتزل القتال فاتاه مولى له فقال ان الناس قد اصطلحوا
فقال الحمد لله رب العالمين قال وقد جعلوك حكما فقال انا لله وانا اليه راجعون فجاء ابو موسى حتى دخل معسكر علي عليه السلام و
جاء الاشتر عليا عليه السلام فقال يا امير المؤمنين الزني بعمرو بن العاص فوالذي لا اله غيره لئن ملأت عيني منه لاقتلنه وجاء
الاحنف بن قيس عليا عليه السلام فقال يا امير المؤمنين انك قد رميت بحجر الارض ومن حارب الله ورسوله انف الاسلام واني قد عجمت
هذا الرجل يعني ابا موسى وحلبت اشطره فوجدته كليل الشفرة قريب القعر وانه لا يصلح لهؤلاء القوم الا رجل يدنو منهم
حتى يكون في اكفهم ويتباعد منهم حتى يكون بمنزلة النجم منهم فان شئت ان تجعلني حكما فاجعلني وان شئت ان تجعلني ثانيا او
ثالثا فان عمروا لا يعقد عقدة الا حللتها ولا يحل عقدة الا عقدت لك اشد منها فعرض علي عليه السلام ذلك على الناس فابوه وقالوا لا
يكون الا ابا موسى قال نصر فقام الاحنف بن قيس الى علي عليه السلام فقال يا امير المؤمنين اني خيرتك يوم الجمل اني اتيك فيمن اطاعني و
اكف عنك بني سعد فقلت كف قومك فكفى بكفك نصرا فاقمت بامرك وان عبد الله بن قيس رجل قد حلبت اشطره فوجدته قريب القعر

برأيه

Copyright ... University